دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	فاعلية المقال الصحفي في تدريس علم الاجتماع لتنمية التفكير الناقد والوعي بالقضايا الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية
المصدر:	مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية
الناشر:	الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية
المؤلف الرئيسي:	زيدان، محمد سعيد أحمد أحمد
المجلد/العدد:	ع 29
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2010
الشهر:	نوفمبر
الصفحات:	222 - 261
رقم MD:	66017
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	المقالات الصحفية، مصر، التعليم الثانوي، طلاب المدارس الثانوية، علم الاجتماع، الصحافة، التفاعل الاجتماعي، التحصيل الدراسي، طرق التدريس، المدرسة والمجتمع، التفكير الناقد، الوعي، التربية الوطنية، التنشئة الاجتماعية، تنمية التفكير
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/66017

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

فاعلية المقال الصحفي في تدريس علم الاجتماع لتنمية التفكير الناقد والوعي بالقضايا الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية

د. محمد سعيد أحمد أحمد زيدان*

مقدمة البحث:

يحتل تعليم علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية أهمية كبيرة؛ فهو السبيل إلى تكوين عقلية نقدية وطنية واعية ومنتمية وقادرة على استيعاب قضايا الوطن والعالم والتفاعل معها بشكل إيجابي.

وإذا كانت البلاد المتقدمة قد أدركت الحاجة إلى مزيد من العلم الاجتماعي.. يؤكد ذلك دراسات كل من Sheplak and others[١] (1992)، Mcclafferty and other (2000)[٢]، Mcrae[٣] (2003)، "فإن الدول النامية التي تغير مفاهيمها واتجاهاتها وقيمها، وتعيد بناءها الاجتماعي وتعج بمشكلات التنمية، في أشد الحاجة إلى تسليح ناشئتها بالنظرة العلمية الاجتماعية. ولعل لهذا وضعت الدول النامية وعلى الخصوص يوجوسلافيا علم الاجتماع في مقدمة خطة الدراسة بالمرحلة الثانوية وخصصت له خمس ساعات في الأسبوع"[٤].

إن الحياة الاجتماعية المعاصرة إذ تزداد تعقيداً يوماً بعد يوم، تزداد الحاجة إلى تنمية الوعي الاجتماعي، ومن ثم فإن طالب المرحلة الثانوية ستزداد حاجته إلى علم الاجتماع؛ فكم من الأخطاء وصور الانحراف التي تحدث في الغالب إنما هي نتيجة لغياب الوعي الاجتماعي.

وهنا تزداد الحاجة إلى تنمية الوعي الاجتماعي – بمعناه الشامل – الذي يمكن الفرد من

* أستاذ المناهج وطرق تدريس الفلسفة المساعد.. كلية التربية– جامعة حلوان– جمهورية مصر العربية.

رؤية المجتمع وقضاياه من زاوية شاملة وتحليل هذه القضايا على مستوى متماسك وموضوعي وعميق؛ للدخول في هذا العصر والإسهام في تقدم الواقع والمجتمع والحياة.

"أن الوعي الاجتماعي قبل كل شيء أداة تسمح للطالب بالتفكير النقدي، واستقلالية الفكر لديه، وتفتيح آفاق المعرفة وسبل الحصول عليها، ومواجهة الفكر بالفكر. فالوعي الاجتماعي يدعوه إلى التفكير وممارسة الملكة التحليلية والنقدية بدل سرد المعلومات التي تلقاها في الدروس"(٥).

"و الوعي يتشكل نتيجة لتفاعل الناس مع عالمهم – بما في هذا العالم من فكر – فإذا حكمنا على الوعي في فترة من الفترات بأنه وعى متخلف، فان هذا الحكم يكون حكمنا على البشر أنفسهم بالتخلف لأنهم أخفقوا في إقامة حوار مع واقعهم، بالنقد والتحليل والثورة عليه، لكي يشكلوا العالم بما يناسبهم"(٦).

حقاً... "لا تستغني الحياة الواعية عن النقد، ولا يشك أحد في ضرورة النقد المتجدد للواقع السائد في نظم المعرفة والقيم والاجتماع، وأنماط الفكر والفعل والسلوك، إن إحياء الحس النقدي معناه إحياء الحس بالحرية والتغيير والتقدم والحوار المستمر"(٧).

"هذا والتفكير الناقد كأساس لوضع المناهج في الفلسفة (علم الاجتماع أحد فروع المواد الفلسفية) فضلاً عن قيمته في تسليح الطالب بالعقلية الناقدة، فهو مطلب ملح وضروري في عصرنا هذا"(٨).. عصر العولمة؛ حتى يكون لديه القدرة على التفكير التحليلي الناقد لما يقرأه أو يسمعه أو يشاهده.

ولقد أشارت دراسات عديدة– عربية وأجنبية– إلى أهمية تنمية مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب، مثل: دراسات كل من Halpern & Nummedal(٩)(1995)، و Halonen(١٠) والسيد منصور(١١) (٢٠٠١م)... وغيرها.

ولما كانت المرحلة الثانوية هي البيئة التي تعد الطالب ليكون كائناً أخلاقياً، وتؤهله لحياة الجماعة الكبيرة ذات العلاقات غير المباشرة، وممارسة أساليب التفاعل الاجتماعي

المرغوبة... لما كان ذلك، يصبح هدف تنمية التفكير الناقد و الوعي الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية أهم هدف يسعى إلى تحقيقه تدريس علم الاجتماع*.

إن تنمية التفكير الناقد و الوعي بالقضايا الاجتماعية يعد هدفاً استراتيجياً، في تدريس علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية... بعبارة أخرى، إن لم يسع تدريس علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية إلى تكوين العقل النقدي و الوعي بالقضايا الاجتماعية لدى الطلاب؛ فإنه يفقد في الواقع مهمة أساسية من مهامه، مما ينعكس سلباً على واقع تدريسه.

"إن المنهج الجيد لعلم الاجتماع هو الذي ينمى لدى الطلاب القدرة على التحليل الناقد للقضايا والمشكلات الاجتماعية، وتحسين فهمهم ووعيهم لهذه القضايا والمشكلات، وذلك باستخدام طرق تدريس جيدة وأنشطة تعليمية مناسبة وأساليب تقويم فعالة"[١٢].

هذا، وتؤكد نتائج بعض الدراسات والبحوث التقويمية التي أجريت في البيئة المصرية مثل: دراسة عفاف حماد[١٣] (١٩٩٧م)، دراسة فايز دندش[١٤] (١٩٨٢م)، دراسة هبة النيال[١٥] (١٩٨٤م)، دراسة محمود أبو زيد[١٦] (١٩٩٦م)، دراسة محمد خميس[١٧] (٢٠٠١م) أن منهج علم الاجتماع لم يقم بدوره في تنمية الوعي الاجتماعي ومهارات التفكير الناقد التي يحتاجها طلاب المرحلة الثانوية.

ومن ناحية أخرى، تبين تقارير تقويم امتحانات مادة علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية – التي شارك الباحث في إعدادها من عام ١٩٩٢م وحتى عام ٢٠٠٨م – وجود قصور في المنهج الحالي إزاء تحقيق هذا الهدف.

ويمكن القول: إن منهج علم الاجتماع المقرر على طلاب الثانوية العامة يتسم بعدة سمات سلبية تجعله منهجاً تلقينياً وعقيماً إلى حد بعيد منها[١٨]:

١- أنه منهج مضغوط مبتسر إلى أقصى حد، يدفع الطالب دفعاً إلى الحفظ لأداء الامتحان المرعب لا إلى التنوير والتفكير.

٢- أنه منهج يقتصر على المبادئ العامة النظرية لبعض المدارس القديمة في علم الاجتماع

العام، دون أية إشارة إلى العلوم الاجتماعية التي تطورت تطوراً عظيماً.

٣- معظم موضوعات الكتاب تم عرضها بطريقة تقليدية إخبارية تعتمد على التلقين، ودون مستوى النضج العقلي لطالب في الثانوية العامة.

٤- الكتاب خال إلى حد كبير من الإحصائيات. وقد قيل بأن "الإحصاء بالنسبة لعالم الاجتماع كالمخبار بالنسبة لعالم الفيزياء".

إن محور الاهتمام في هذا البحث هو تنمية التفكير الناقد و الوعي بالقضايا الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية. لكن السؤال الذي لابد من طرحه هو: هل أساليب تعليم وتعلم علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية تحقق هذا الهدف المنشود؟

"إن أساليب تعليم وتعلم علم الاجتماع الراهنة في مدارسنا الثانوية العامة – سواء في مصر أو في المنطقة العربية – تشجع على الحفظ والاستظهار وصم المفاهيم والحقائق والنظريات الاجتماعية.. أساليب يغيب فيها الروح الإبداعية النقدية، روح السؤال، مما يؤدى إلى اغتراب المتعلم عن ذاته وعن عالمه"[١٩].

عموماً، فإن النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة مثل: دراسات كل من Fredericks & Miller(٢٠) (1990)، و Riedmann(٢١) (1991)، وسامي الفطايري[٢٢] (١٩٩٥م)، Weast(٢٣) (1996)، Childers(٢٤) (1996)، و Misra(٢٥) (1997)، و Schneider(٢٦) (1998)، وهناء عيد[٢٧] (٢٠٠١م)، وفتحي راشد[٢٨] (٢٠٠١م)، و Pardun(٢٩) (2004)، ومحمد زيدان[٣٠] (٢٠٠٦م)، ورشا على الدين[٣١] (٢٠٠٧م)، وهاني جرجس[٣٢] (٢٠٠٧م)، ومحمد فرغلي[٣٣] (٢٠٠٧م)، وهند بيومي[٣٤] (٢٠٠٨م)، وتهاني السعدني[٣٥] (٢٠٠٨م)... وغيرها، والتي تبين دور الاستراتيجيات الحديثة في تنمية التفكير الناقد والوعى بالقضايا الاجتماعية، تعتبر بمثابة توجيهات تحذرنا من خطورة الاستناد إلى طريقة الإلقاء في تدريس علم الاجتماع.

في حقيقة الأمر، وكما يقول "باولو فريرى"[٣٦] (٢٠٠٥م): "إن التدريس ليس عملية نقل

للمعرفة من المدرس إلى المتعلم نقلاً ميكانيكياً. وهذا ما انتقدته دائماً، وما زلت أنتقده. والدراسة الناقدة مرتبطة بالتدريس الناقد الذي يتطلب بالضرورة طريقة وأسلوبا للفهم الناقد، والقراءة الواعية للكلمة والعالم، القراءة الواعية للنص وللواقع المعيش".

"وإذا كانت القراءة الناقدة عملية تحليل وتقويم وإصدار حكم على مادة الاتصال المكتوبة.. فإن هذا يعنى أن هناك علاقة وثيقة بين القراءة الناقدة والتفكير الناقد، فالقراءة الناقدة تفكير ناقد، والتفكير الناقد قراءة ناقدة، فهما وجهان لعملة واحدة، فالقارئ الناقد حينما يتناول نصاً مقروءاً فإنه يفكر فيه تفكيراً ناقداً لفهم سياقاته وإشاراته الظاهرة والخفية، وتفسير العلاقة بين أحداثه، وتحديد الأساليب المستخدمة لإقناع القارئ بقضية معينة، أو التحيز لمبدأ ما، ثم إصدار حكم على المادة، المقروءة، أي أن التفكير الناقد هو أداة القارئ، في تناول النص المقروء، كما أن التفكير الناقد في المادة المكتوبة وسيلته القراءة الفاحصة، التي تقوم على التأمل والتحليل والمقارنة[٣٧].

"وهناك أساليب مساعدة للتفكير الناقد، مثل: التدريب على أساسيات المنطق، واستخدام المحاورة والمناقشة، وتعود تقبل الرأي الآخر وتحليله والحكم عليه دون تعصب.. إنه التخلي عن إستراتيجية ٤X٢ في التعليم؛ أي الطالب مع المعلم داخل ٤ جدران، ولابد من تعويد الطالب المناقشة ووزن الأمور وتمحيصها، وليس الاقتناع الأعمى في اتجاه واحد[٣٨].

المطلوب إذن "توفير بيئة صفية مشجعة على النقاش والتساؤل، والمعارضة، والتأمل، تعمل وتشجع التفكير الناقد، وممكن توفير مثل هذه البيئة بتخصيص زمن أكبر للمناقشات الصفية، ومن المهم وجود المواد المقروءة المساعدة على تحريك الاهتمام بالفكر الناقد"[٣٩] . وهذا ما يمكن أن يتوافر من خلال استخدام المقالات الصحفية كمدخل تدريسي يساعد في تنمية التفكير الناقد و الوعي بالقضايا الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

صحيح أن "الصحف لا يمكنها أن تحل محل الكتب. لكن الصحف يمكن أن تكون وسيلة تعلم سهلة وقابلة للاستخدام أكثر من مرة، وبأقل تكلفة. إن استخدام الصحف كأداة

تعلم تعزز مهارات التفكير النقدي وتضع العالم بين يدي التلميذ"[٤٠].

وفي هذا الإطار، جاءت نتائج دراسة Reinertsen & Dacryz(٤١) (1996) ودراسة شيرين عبد الهادي[٤٢] (٢٠٠٢م) لتؤكد على ذلك.

وفي الحقيقة، إننا عندما نقترح تجريب استخدام المقالات الصحفية في تدريس بعض موضوعات علم الاجتماع بغرض تنمية الفكر الناقد و الوعي بالقضايا الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية لم نكن الأوائل الذين أثار انتباههم هذه الخاصية (المقالات الصحفية)؛ بل سبقنا إلى ذلك باحثون اشتغلوا على الصحافة المدرسية، أو استخدام الجرائد القومية داخل حجرة الدراسة كمصادر لتحسين التعليم والتدريس منهم إبراهيم سعيد[٤٣] في أطروحته للدكتوراه (١٩٨٨م) و Knowlton & Barefoot [٤٤] (1999) وسعاد فتحي[٤٥] (٢٠٠٦م)، وولاء صلاح الدين[٤٦] (٢٠٠٦م)، JMCE Link[٤٧] وغيرهم، غير أن إشاراتهم كانت سريعة وعابرة. ومبلغ علمي أن المكتبة العربية خالية من بحث يتناول هذا الموضوع بالبحث والدراسة.

ومن هنا نشأت فكرة هذا البحث التي تتجه نحو التأكد من فاعلية المقال الصحفي في تدريس علم الاجتماع لتنمية التفكير الناقد و الوعي بالقضايا الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

مشكلة البحث:

يمكن القول: إن منهج علم الاجتماع الحالي بالمرحلة الثانوية يركز – كما سبق توضيحه– على المعرفة الاجتماعية، بينما يهمل اكتساب مهارات التفكير الناقد التي يحتاجها طلاب المرحلة الثانوية ووعيهم بالقضايا الاجتماعية.

ولعل المشكلة الحقيقية التي تواجه معلم علم الاجتماع هي تعليم الطلاب كيف يفكرون تفكيراً ناقداً وتنمية وعيهم بالقضايا الاجتماعية المقررة عليهم؛ فما زال المعلمون يتعثرون

في تنمية التفكير الناقد و الوعي بهذه القضايا لدى الطلاب.. وما زالت الحاجة قائمة وماسة إلى مداخل واستراتيجيات تدريس تساعدهم في تحقيق هذا الهدف التربوي المهم.. خاصة وأن تعليم علم الاجتماع السائد في مدارسنا تعليم تلقيني، سمته الأساسية هي غياب السؤال النقدي، سؤال: لماذا وكيف؟

من كل ما سبق، انبثقت مشكلة البحث الحالي، والتي تحددت في كيفية استخدام المقالات الصحفية في تدريس علم الاجتماع لتنمية التفكير الناقدة و الوعي بالقضايا الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

تساؤلات البحث:

في ضوء ما سبق، يمكن تحديد تساؤلات البحث في الأسئلة الثلاثة الآتية:

١- كيف يمكن استخدام المقال الصحفي في تدريس علم الاجتماع لتنمية التفكير الناقد و الوعي بالقضايا الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

٣- ما فاعلية المقال الصحفي في تدريس علم الاجتماع لتنمية التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

حدود البحث:

يقتصر هذا البحث على:

١- الوحدتين الثانية والثالثة - علم الاجتماع وقضايا الفرد والجماعة.. علم الاجتماع وقضايا المجتمع المصري - من كتاب علم النفس والاجتماع للثانوية العامة (الجزء الثاني.. علم الاجتماع) في العام الدراسي ٢٠٠٩/ ٢٠١٠م لاحتواء موضوعاتهما على قضايا ومشكلات مثل: التنشئة الاجتماعية وقيم المواطنة، الفرد والمجتمع بين الوعي الاجتماعي والاغتراب، الوقت، الانحراف، من التخلف إلى التنمية والتحديث، الانفجار السكاني وآثاره - وهي قضايا ذات أهمية بالنسبة للفرد والمجتمع على السواء.. تحتاج من الطالب

تفكيراً ناقداً واعياً بغرض الوصول إلى حلول عملية (واقعية) لها.

٢- عينة من طلاب الصفين الثاني والثالث ببعض المدارس الثانوية العامة - لأنها المرحلة التي يدرس فيها الطلاب مادة علم الاجتماع - محافظة الشرقية؛ محل إقامة الباحث.. مما سهل علية الحصول على موافقة إدارة هذه المدارس، وتنفيذ التجربة ومتابعتها - وفقاً للجدول المدرسي- مما قد لا يتاح له ذلك في مناطق أخرى، خاصة وأن الباحث مدرس ثانوي فلسفة سابق بهذه المدارس.

٣- استخدام اختبار التفكير الناقد في علم الاجتماع.. من إعداد فتحي راشد[٤٨] للكشف عن مدى تنمية التفكير الناقد لدى الطلاب؛ نظراً لأنه يتمتع بدرجة عالية من الثبات والصدق.

٤- قياس مهارات (التعرف على الافتراضات، الاستنتاج، التفسير، الاستدلال، تقويم الحجج)؛ لأنها من أكثر المهارات ارتباطاً بطبيعة التفكير الناقد كما يرى معظم المفكرين السيكولوجيين والتربويين مثل: إبراهيم وجية، سيد عثمان، فؤاد أبو حطب، Watson & Glaser... وغيرهم. . إلى جانب مناسبتها لطالب المرحلة الثانوية من ناحية، ولطبيعة القضايا والمشكلات الاجتماعية من ناحية أخرى.

مصطلحات البحث:

١- المقال الصحفي:

المقال لغة- كما ورد في المعجم الوجيز[٤٩] - هو بحث قصير في العلم أو الأدب أو السياسة أو الاجتماع ينشر في صحيفة أو مجلة".

وفي المعنى الاصطلاحي - الذي يهمنا هنا - فإن للمقال - الذي يعد من أهم الفنون الصحفية - تعريفات متعددة (عشرات التعاريف) - وهي لا تخرج عن معناه في اللغة - وإن كانت تشترك فيما بينها في المعنى العام. والتعريف الذي يتبناه هذا البحث هو تعريف

جلال الدين الحمامصي[٥٠]؛ لإجرائيته.. إذ يعرف المقال الصحفي بأنه "المقال الذي تنشره الجريدة لتغطية تساؤلات أو اهتمامات ذات صفة حالية مرتبطة بالأحداث أو المشكلات أو القضايا الهامة الجارية بالفعل في حياة قراءها، أو تلك التي يمكن أن تجرى في حياتهم في المستقبل القريب. وهذا المقال يمتاز ببلاغته الصحفية، ويتخذ الصيغة المميزة لطابع الصحيفة التي تنشره، أو الصيغة المميزة للمدرسة أو للمذهب الصحفي الذي ينتمي إليه الكاتب".

٢- مادة علم الاجتماع:

هي إحدى مواد العلوم الإنسانية التي تقدم إلى طلاب الصف الثاني أو الثالث الثانوي العام (اختيارياً) وفقاً لنظام الثانوية العامة المعمول به الآن، من خلال الكتاب المدرسي "علم الاجتماع وقضايا الفرد والمجتمع"، والذي يخذ مادة للدراسة.

٣- التفكير الناقد:

تفيد مادة (نقد) في المعجم الوجيز[٥١] أن (نقد) الشيء- نقداً: نقره ليختبره، أو ليميز جيده من رديئة و(النقد) - فن تمييز الجيد من الرديء، والصحيح من الفاسد، في العمل الفني.

وفي المعنى الاصطلاحي - الذي يهمنا هنا - من المهم الإشارة إلى تعدد تعريفات التفكير الناقد من حيث شمولية مجالات هذا النوع من التفكير؛ إذ تساوى بعض التعريفات بينه والعمليات المعرفية واستراتيجيات اتخاذ القرار وحل المشكلات"[٥٢]. والتعريف الذي يتبناه هذا البحث هو تعريف فتحي راشد[٥٣] لإجرائيته.. إذ يعرف الفكر الناقد بأنه قدرة الطالب على التعرف على الافتراضات، واستخلاص النتائج بطريقة منظمة سليمة، وتفسير البيانات، وتهويم الحجج المتعلقة بالقضايا أو المشكلات الاجتماعية موضوع الدراسة، ويمكن قياس مدى نمو هذه القدرة لدى الطلاب من خلال استجابتهم على اختبار التفكير الناقد الذي أعده الباحث".

٤- الوعي:

الوعي لغة- كما ورد في المعجم الوجيز[٥٤]- هو "الفهم وسلامة الإدراك". وفي القرآن الكريم دلالة على هذا المعنى، يقول تعالى: {لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وتَعِيَهَا أُذُنٌ واعِيَةٌ}[٥٥]. ويوضح الحديث الشريف - أيضاً- هذا المعنى: "نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها، فرب مبلغ أوعى من سامع".

وفي المعنى الاصطلاحي - الذي يهمنا هنا - فإن للوعي تعريفات متعددة[*]، وإن كانت تشترك فيما بينها في المعنى العام. ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه "إدراك عينة من طلاب الصفين الثاني والثالث الثانوي العام وفهمهم لبعض القضايا الاجتماعية، ومشاركتهم الفعلية في اقتراح الحلول العلمية لها. ولذلك فإن إدراك وفهم وإحساس الطالب بقضايا مجتمعه تعنى وعيه بهذه القضايا، ويمكن قياس مدى وعى الطلاب بتلك القضايا الاجتماعية من خلال استجاباتهم على مقياس الوعي الذي أعده الباحث لهذا الغرض".

٥- القضايا الاجتماعية:

يقصد بها في هذا البحث بعض قضايا الفرد والجماعة والمجتمع المصري و هي: التنشئة الاجتماعية وقيم المواطنة، الفرد والمجتمع بين الوعي الاجتماعي والاغتراب، الوقت، الانحراف، من التخلف إلى التنمية والتحديث، الانفجار السكاني وآثاره. . والتي سبق الإشارة إليها من قبل.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما يلي:

١- بيان كيفية استخدام المقال الصحفي كمدخل في تدريس علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية؛ من أجل خلق بيئة تربوية مولدة لتنمية التفكير الناقد و الوعي بالقضايا الاجتماعية.

٢- التعرف على فاعلية المقال الصحفي في تنمية التفكير الناقد و الوعي بالقضايا الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٣- التقدم ببعض المقترحات التي يمكن أن تساعد في عمليات تطوير تدريس المواد الفلسفية في واقعنا التعليمي بالمرحلة الثانوية.

أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث فيما يلي:

١- تأتى أهمية هذا البحث من أهمية الموضوع الذي يتناوله؛ ففي زمن العولمة وانفتاح بلاد الدنيا كلها على بعضها البعض.. تأتى أهمية تنمية التفكير الناقد و الوعي بالقضايا الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، باعتبارهما من ضروريات العصر.

٢- قد يفيد هذا البحث في توجيه نظر خبراء منهج علم الاجتماع بوزارة التعليم إلى المقال الصحفي كمدخل تدريسي، وهو الأمر الذي يساعد على تطوير تدريس منهج علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية على نحو أكثر ضبطاً من الناحية العلمية، خاصة وأن الباحث قدم دليلاً للمعلم يتضمن (نماذج ستة) لكيفية التدريس بالمقال الصحفي في القضايا الاجتماعية المشار إليها، ويمكن الاستفادة منها عند إعادة النظر في منهج علم الاجتماع بغرض تطويره.

٣- تزويد مكتبة المناهج وطرق التدريس بأداة موضوعية- مقياس الوعي الطلابي- لقضايا الفرد والجماعة والمجتمع المصري - تصلح لقياس مدى وعى الطلاب بتلك القضايا.

٤- من المتوقع أن يكتسب تدريس علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية - في ضوء المقال الصحفي كمدخل تدريسي- أهمية جديدة، ولا يعود مجرد سرد للأفكار والنظريات الاجتماعية، بل قد يصبح التمرس والتدريب على التفكير الناقد و الوعي بالقضايا الاجتماعية من خلال المقالات الصحفية - على الأقل- مفتاحاً لتلك العملية التي يحقق بها الإنسان انتقاله من المملكة الحيوانية إلى المملكة الإنسانية.

٥- قد يكون هذا البحث مجرد مقدمة لبحوث أخرى في مجال تدريس المواد الفلسفية؛ يمهد الطريق لاستخدام المقال الصحفي في تنمية نواتج تعليمية أخرى.

فرضا البحث:

١- يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠١ بين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون علم الاجتماع بالطريقة التقليدية، ومتوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون علم الاجتماع بالمقالات الصحفية، على اختبار التفكير الناقد (ككل.. بكل أبعاده الخمسة)، لصالح المجموعة التجريبية.

٢- يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠١ بين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون علم الاجتماع بالطريقة التقليدية، ومتوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون علم الاجتماع بالمقالات الصحفية، على مقياس الوعي الطلابي لقضايا الفرد والجماعة والمجتمع المصري، لصالح المجموعة التجريبية.

منهج البحث:

إن المنهج الذي تلتزم به هذه الدراسة و المنهج التجريبي الذي تتمثل فيه معالم الطريقة العلمية بصورة جلية واضحة، خاصة البحث التجريبي عن طريق المجموعة الضابطة[٥٦].

ولقد اختار الباحث هذا المنهج؛ لأنه أقرب المناهج إلى الموضوعية، وعن طريقه يستطيع الباحث أن يثبت معظم متغيرات المجموعتين الضابطة والتجريبية، وذلك بهدف بحث أثر المتغير التجريبي (المقال الصحفي) على تنمية التفكير الناقد و الوعي بالقضايا الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

خطوات البحث وإجراءاته:

للإجابة عن تساؤلات البحث اتبع الباحث الإجراءات التالية:

أولاً: بيان كيفية استخدام المقال الصحفي كمدخل في تعليم الفلسفة بالمرحلة الثانوية

كتصور مقترح.

ثانياً: إعداد دليل المعلم في تدريس الوحدتين الثانية والثالثة من منهج علم الاجتماع للثانوية العامة باستخدام المقالات الصحفية، ثم ضبطه عن طريق عرضه على مجموعة من المتخصصين في مجال المناهج وطرق تدريس المواد الفلسفية؛ للوصول إلى أفضل صورة ممكنة له.

ثالثاً: عرض توصيف الاختبار التفكير الناقد في علم الاجتماع الذي أعده فتحي راشد، عن طريق مقياس الوعي الطلابي لقضايا الفرد والجماعة والمجتمع المصري، ثم ضبطه والتحقق من صلاحيته (صدقه) عن طريق عرضه على مجموعة من المحكمين المختصين في هذا المجال. وتجربته استطلاعياً على عينه من طلاب المرحلة الثانوية ببعض المدارس بمحافظة الشرقية وذلك بهدف حساب ثباته، وكذا تحديد الزمن الذي يتطلب إجراؤه على العينة الأساسية.

رابعاً: الدراسة الميدانية وتتضمن:

١- اختيار عينة البحث من طلاب بعض المدارس الثانوية بمحافظة الشرقية، ويتم تقسيم العينة إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وضبط العوامل المشتركة بينهما.

٢- التطبيق القبلي لأداتي البحث على المجموعتين.

٣- قيام أحد معلمي علم الاجتماع بتدريس الوحدتين الثانية والثالثة من الكتاب المقرر للمجموعة التجريبية بالمقالات الصحفية، وللمجموعة الضابطة بالطريقة المعتادة (التقليدية)

٤- التطبيق البعدي لأداتي البحث على المجموعتين.

٥- رصد النتائج وتحليلها وتفسيرها.

خامساً: تقديم التوصيات والمقترحات.

أولاً: استخدام المقال الصحفي كمدخل في تعليم التفلسف بالمرحلة الثانوية.. كيف؟..

تصور مقترح(*).

مع كثرة المقالات الصحفية وتنوعها شكلاً ومضموناً، أصبح السؤال هو: بأي طريقة وعلى أي نحو يجب استخدام المقالات الصحفية في تعليم المواد الفلسفية بالمرحلة الثانوية؟

في حقيقة الأمر.. مازال تعليم المواد الفلسفية في مدارسنا الثانوية العامة يسير في اتجاه واحد من المعلم الذي يعرف كل شيء ويقوم بجميع الأدوار، إلى الطالب الذي يجهل كل شيء ويفرض عليه دور المتلقي الفاتر، دون أن يشارك أو يناقش أو يمارس ودون أن يعمل فكره فيما يلقن، وهذه الطريقة تدفعه لحفظ العلم لا تعلمه، تلك الفلسفة التقليدية التي تعتني بثقافة الذاكرة لا بثقافة الإبداع، سببت هوة شاسعة بين الواقع الفعلي لممارسة أنشطة التفلسف وبين ما نأمله من تجديد وابتكار.

ولتضييق تلك الهوة نقول: إن المقالات الصحفية يمكن أن تعطى شكلاً جديداً لطريقة التدريس؛ فيخرج الطلاب من جو المحاضرة والتلقين إلى التفكير والمشاركة في مناقشة هذه المقالات المرتبطة بموضوعات منهج المواد الفلسفية، حتى يسهل عليهم اكتساب المعلومات وتوسيع مداركهم واستثارة عقولهم وحثهم على التأمل والتفكير الناقد.

إن التحدي الحقيقي هو أن نجعل المقالات الصحفية نشاطاً لغالبية الطلاب، وليس للقليل منهم، وأن نترك لهم حرية التعبير عن أنفسهم ومجتمعهم ليصبحوا ذوى شخصية قادرة على العطاء.

وتجنباً لأسلوب السرد والتلقين الذي يجلب الكسل العقلي ويضعف ملكات التفكير ويكرس المحاكاة العمياء، يتعين على معلم المواد الفلسفية أن يتبع أسلوب الحوار، واضعين في المحل الأول من الاعتبار أن الحوار هو أحد أركان الموقف التعليمي.. ومن هنا نرى أن العبء الأكبر يقع على معلم المواد الفلسفية؛ فيتحول من ناقل للمعرفة الفلسفية إلى موجه ومشارك.. ومشجع لطلابه على التفلسف.

إن دور المعلم في تعليم المواد الفلسفية لطلاب المرحلة الثانوية باستخدام المقالات الصحفية

أساسي وحاسم.. لذا يجب عليه إتباع إجراءات ومراحل التدريس باستخدام هذه المقالات التي تمثل (النموذج المقترح).. وذلك على النحو التالي:

١- اختيار المقال المناسب لأهداف الدرس، ومستوى خبرات وقدرات الطلاب، وجعله أسلوباً مناسباً لتهيئتهم للدرس.

٢- إعداد صور من المقال؛ لتوزيعها على طلاب الفصل.

٣- تقسيم الطلاب إلى مجموعات، يتألف كل منها من أربعة أو خمسة طلاب.

٤- تقديم المقال إلى الطلاب في الوقت المناسب، أي في اللحظة السيكولوجية المناسبة.. فقد يكون تقديم المقال من بداية الحصة، أو أثنائها، أو في نهايتها بعد الانتهاء من عرض موضوع الدرس.

٥- تكليف الطلاب بقراءة المقال قراءة ناقدة.. "ومن المؤكد أن قراءة المجموعة تفضي إلى انبثاق كثير من وجهات النظر المتنوعة، ويتحقق من خلال ذلك كله إثراء لفهم النص. وهكذا تتكون عملية فهم النص تدريجياً من خلال الحوار الذي يدور بين وجهات النظر المتنوعة عن التحدي الذي يتمثل في المعنى المحوري، عند كاتب النص أو مؤلفه"[٥٧].

إن تمكين الطلاب من قراءة المقال بشكل نقدي ضرورة تربوية؛ من اجل تعليم التفلسف.. ومن المهم الآتي:

- إعطاء الوقت الكافي والمناسب للطلاب لقراءة وفهم المقال.

- دع الطلاب يقومون بتحليل المقال ونقده.

- إتاحة الفرصة للطلاب (في المجموعات) للتحدث معاً، ومناقشة المقال مع بعضهم البعض.. بكلام آخر: شجع الطلاب على الحوار الفعال الذي ينتهي إلى مناقشة فلسفية بين جميع طلاب الفصل.

٦- طرح عدد من الأسئلة على الطلاب، تكشف عن مدى فهمهم لمحتوى المقال.. ويكون بمقدورهم الإجابة عنها أو انجازها بشكل فردى أو في كل مجموعات تعاونية، ومن

أمثلة تلك الأسئلة ما يلى:

- ما الإشكالية التي يطرحها المقال بكل دقة؟

- كم عدد الأفكار الرئيسية في هذا المقال؟

- هل ترى وحدة عضوية بين الأفكار الكامنة في ثنايا المقال بشكل عام؟ وضح ما تقول.

- صف (لخص) مضمون هذا المقال في فقرة واحدة.

- لو طلب منك تقديم حلولاً للمشكلة المطروحة في المقال.. فماذا أنت قائل؟

- ضع أكبر عدد ممكن من العناوين المفسرة لمضمون المقال.

- ضع أكبر عدد ممكن من الأسئلة المرتبطة بمضمون المقال.

ومن المهم ان يسمح المعلم للطلاب بطرح أي استفسارات عن المقال، ويشجعهم على طرح الأمثلة أثناء عملية التعلم، بما يؤدى إلى تنمية وعيهم بالقضايا المطروحة.

إن معلم الفلسفة المهتم بتعليم التفلسف يستشير طلابه، ويستحثهم على طرح التساؤلات النقدية حول المقالات الصحفية.. وهنا يصبح التدريب على طرح الأسئلة من أسس التربية التي تنمى التفكير الفلسفي.

٧- تدريب الطلاب على فهم المصطلحات (الفلسفية، المنطقية، النفسية، الاجتماعية) الواردة بالمقال، وحسن استخدامها، واضعين في المحل الأول من الاعتبار أن لكل علم مصطلحاته، ودون فهم دلالات هذه المصطلحات لا يكون المتعلم قد تعلم التفلسف، فعلى معلم المواد الفلسفية أن يحصى ويحصر المصطلحات الواردة بالمقال، ويعد لها معجماً شارحاً ينقل مادته أول بأول إلى الطلاب أثناء مناقشة الأفكار الواردة في هذا المقال.

٨- تشجيع الطلاب على القيام ببعض الأنشطة التي تثرى الموضوع في استيعابه بفهم وتركيز منها:

- تلخيص المقال الصحفي.. وكتابة الملاحظات النقدية عليه.

وللقيام بعملية التلخيص ينصح بإتباع الخطوات الآتية[٥٨]:

– قراءة النص قراءة متأنية للتعرف على مضمونه العام.

– قراءة النص ثانية مع تدوين بعض الملاحظات في أثناء القراءة ء ولاسيما تثبيت الفكرة العامة والأفكار الفرعية المرتبطة بها.

– مراجعة النص ووضع إشارات أو خطوط تحت الجمل الوصفية أو التفصيلية والتعبيرات الفنية وحشو الذي لا يؤثر حذفه على مضمون النص.

– صياغة الملخص بألفاظ من إنشاء القارئ دونما تحرج من استخدام بعض الألفاظ أو التعبيرات الواردة في النص.

– عد كلمات الملخص للتأكد من مطابقتها للعدد المطلوب بصورة تقريبية. وإذا لم يرد تحديد لعدد كلمات الملخص ينصح بأن لا يزيد عدد كلماته عن ثلث عدد كلمات النص الأصلي.

– مقارنة الملخص بالنص الأصلي للتأكد من عدم الإخلال بالفكرة الرئيسة والأفكار الفرعية أو المعلومات أو الحقائق الواردة في النص.

– مراجعة الملخص لاستبدال أو حذف أو إضافة بعض الكلمات الضرورية.

- عرض ملخص المقال والتعليق المصاحب له في الإذاعة المدرسية.. ويعتبر ذلك نوع من أنواع النشاط الدراسي الذي يكون خارج حجرة الدراسة (الفصل)، والذي ينمى المهارات والخبرات والمعارف لدى الطلاب.
- تهيئة مناظرة بين فريقين من الطلاب.. فريق مؤيد وآخر معارض لما ورد بالمقال.. مع تشجيع كل فرق على إبداء رأيه تجاه الأفكار الموجودة بالمقال، سواء بالتأييد أو الرفض؛ لأن المقال الواحد قد يثير أكثر من وجهة نظر.

ومن المهم أن نشير إلى أن كثيراً من المقالات الصحفية قابلة للتناول والعرض في شكل مناظرات.

- جمع المقالات الصحفية التي تخدم عملية تعليم التفلسف، ووضعها في ألبوم أو ملف

والتعليق عليها.. إعداد الطلاب بعض المقالات بأنفسهم.. كل ذلك يرغب الطلاب في الاطلاع الخارجي، ويعدهم للحياة الجامعية في المستقبل.

ومن المفيد جداً أن تضم مجلة المواد الفلسفية بعضاً من هذه المقالات.. وتنظيم مسابقات الإبداع لأفضل مقال؛ فقد يبدع الطالب في هذا المجال بعد ذلك ويصبح له صيت مدوي ويكون من الشخصيات الصحفية المشهورة.

هذا، ويمكن أن نحدد خمس صور أساسية لتعليم المواد الفلسفية بالمرحلة الثانوية باستخدام المقالات الصحفية.. يستطيع معلم هذه المواد أن يختار من بينها في تدريسه، وليس معنى ذلك أن يختار أحد الصور فقط، ولكنه يستطيع أن يعتمد على صورة أو أكثر حتى على الصور الخمس. وهذا الأمر يتوقف على المعلم ذاته من حيث قدراته العقلية ودرجة إيمانه بالعمل ومستوى تحمسه له، وغير ذلك من الاعتبارات التي تحدد نوع كفاءته ومستوياتها في التدريس وهذه الصور هي:

١- استخدام المقال كتهيئة مشوقة للدرس.. بشكل يثير أذهان الطلاب، ويسترعى اهتمامهم، ويحقق دعائم الموقف الفلسفي من تعجب ودهشة وشك وتساؤل.. الدعامات الأساسية للتفلسف.. وذلك عن طريق:

- أن يكتب المعلم عنوان المقال على السبورة بديلاً لعنوان الدرس.. وليكن "فضيحة إطار السيارة" عند تدريس موضوع "مذهب الواجب العقلي عند كانط"، أو "هذا الخطأ الشائع!" عند تدريس موضوع "التكامل بين أنواع الاستدلال"، أو "هذه الغيبوبة!" عند تدريس موضوع "الفرد والمجتمع بين الوعي الاجتماعي والاغتراب"، أو "متى ترضى مصر عن سكانها؟!" عند تدريس موضوع "الانفجار السكاني وآثاره".. وهكذا مما يجذب ويثير أذهان الطلاب، ويرفع لديهم درجة التشويق للدرس الجيد.
- أن يطرح المعلم محتوى المقال على الطلاب، ويثيرهم نحو المعرفة بأن يسألهم أولاً،

لينبه الجميع إلى أهمية ما سيتكلم عنه.. بما يؤدي إلى إقامة تهيئة مشوقة تجذب انتباه الطلاب إلى موضوع المقال المطروح عليهم.

٢- عرض المقال على الطلاب في صورة نص.. لتحليله؛ بغرض:

- استخلاص أهدافه التي تكون غالباً هي أهداف الدرس.
- استخراج الأفكار التي يحتويها المقال (محتوى الدرس).
- اكتشاف العلاقات القائمة بين الأفكار الكامنة في ثنايا المقال بشكل عام.
- تحليل الاقتباسات والاستشهادات الواردة في المقال.. وبيان دورها في بنيته.
- شرح فقرة غامضة، أو تفسير مصطلحاً، أو وضع خطوطاً تحت الألفاظ المشبعة بالصور الجمالية في اللغة التي كتب بها المقال.. والتي تجسد أفكاراً فلسفية، أو وضع عنواناً جانبياً يلزم إضافته.

ويجب ألا يطرح المعلم المقال على أنه قضية مسلم بها، بل يشرك طلابه في بحثها، وستدرج أذهانهم للتقلب في وجوهها، ويمكنهم من الأدلاء بآرائهم فيها، وتوجيه حججهم عليها.

وهنا لابد أن يقف المعلم وطلابه وقفات للتأمل.. وأن يستحث المعلم الطلاب على طرح التساؤلات النقدية حول المقال؛ حتى يمكن معالجة أدق القضايا الفلسفية والمنطقية والنفسية والاجتماعية.

ومن أمثلة المقالات الصحفية التي تصلح لذلك ما يلي:

- "ازدراء الفلسفة واحترامها في مناهجنا التعليمية" عند تدريس موضوع "مظاهر ارتباط الفلسفة بالحياة الإنسانية".

- "الطبيعيات والإنسانيات في ثقافة القرن الجديد" عند تدريس موضوع "التكامل بين أنواع الاستدلال".

- "عمر الإنسان!" عند تدريس موضوع "مراحل النمو والارتقاء الإنساني".

- "جنوح الشباب أم فشل الكبار" عند تدريس موضوع "الانحراف".

- "الشخصية المصرية" عند تدريس موضوع "شخصية مصر".

ومن المهم أن يحث المعلم الطلاب على تحليل هذه المقالات وغيرها، ويتيح الفرص للجميع للتعبير عن آرائهم، ويطلب منهم التعبير الذاتي عن أفكارهم - لقاء مثوبة يتفق معهم عليها - للتوصل بأنفسهم إلى اكتشاف المفهوم أو القاعدة أو القيمة الفلسفية (أو اكتشاف التناقضات أحياناً)، وفي ذلك ما يساعدهم على اكتساب مهارات التعلم الذاتي، وهو هدف تعليمي له وزنه وله أهميته.

وعندما يطلب المعلم من الطلاب قراءة المقال وتحليله أثناء الحصة - وعرض مقالات أخرى قاموا بجمعها - لتكون مجالاً للمناقشة التي تعاون على استنباط المفاهيم، فإن هذه وسيلة جيدة ليتعود الطلاب الرجوع إلى بعض المراجع، وأن يدركوا أهميتها، ويألفوا أسلوباً آخر غير أسلوب الكتاب المدرسي المبسط.

وفي ضوء هذا، يمكن القول بأن استخدام المقال الصحفي كمدخل في معلم التفلسف تأكيد على حقيقة مفادها: أن الكتاب المدرسي ليس هو المصدر الوحيد للمعرفة.

٣- استخدام المقالات الصحفية كأنشطة تعليمية إثرائية - سبق الإشارة إليها — تسهم في تنمية القيم الرفيعة والذوق السليم لدى الطلاب. . على أن تتاح لهم عند ممارسة هذه الأنشطة الحرية في النقد واحترام آرائهم.

٤- جعل المقالات الصحفية أسلوباً جديداً في تقويم التفلسف.. وذلك على النحو التالي:

- لخص مقال "الغربة الحقيقية" لحامد السيوطي فيما لا يزيد عن ستين كلمة.
- يمكن أن نقدم إلى الطالب مقال "متى ترضى مصر عن سكانها؟! "لهشام الحديدي المرتبط بمادة دارسته في علم الاجتماع- و لم يرد في كتابه الدراسي المقرر- ونطلب منه استخلاص ما يراه مترتباً عليه من نتائج.
- انقد ما جاء في مقالات حليم تادرس الصحفية التالية:

- العودة إلى العصا!

- عصا الضعف والخيبة!

- تحطيم العصا!

- على غرار مقال "جنوح الشباب أم فشل الكبار "لحليم تادرس.. اكتب مقالاً حول الموضوع الآتي:

ماذا يمكن أن يحدث لو تمكن الانحراف من السيطرة على الشباب في المجتمع المصري؟

٥- كثيراً ما تفيد المقالات الصحفية في المراجعة بأنواعها الثلاثة، وهي: المراجعة الجزئية للدرس السابق، المراجعة الكلية للوحدة التدريسية أو الباب الذي تمت دراسته، المراجعة العامة الشاملة للمنهج.

خلاصة القول في هذا الشأن، ليست هناك طريقة واحدة لاستخدام المقالات الصحفية في تعليم المواد الفلسفية بالمرحلة الثانوية، ولكن هناك العديد منها الذي يمكن أن يؤدى إلى النتيجة المرغوب فيها.

وجدير بالذكر، أن هناك من المقالات الصحفية ما يستوعب محتوى الدرس كله. وبكلام آخر، يمكن عرض بعض الدروس الفلسفية كاملة من خلال بعض المقالات الصحفية على النحو السابق ذكره.

ثانياً: إعداد دليل المعلم في تدريس الوحدتين الثانية والثالثة من منهج علم الاجتماع للثانوية العامة باستخدام المقالات الصحفية:

قام الباحث بإعداد دليل المعلم الذي يهدف إلى إرشاد معلم علم الاجتماع نحو كيفية تنمية التفكير الناقد و الوعي بالقضايا الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية باستخدام المقالات الصحفية.

وقد جاءت محتويات الدليل متضمنة على:

١- مقدمة عن أهمية تنمية التفكر الناقد و الوعي بالقضايا الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية.. ودور معلم مادة علم الاجتماع في تحقيق ذلك باستخدام المقالات الصحفية.

٢- الأهداف العامة للوحدتين الثانية والثالثة من منهج علم الاجتماع للثانوية العامة.

٣- المقال الصحفي مدخل لعلم التفلسف.

٤- توجيهات عامه للمعلم.

٥- الموضوعات الرئيسية وعدد الحصص اللازمة لدرس كل موضوع.

٦- الدروس التي تم إعدادها بالمقالات الصحفية.

قائمة بالكتب والمراجع التي يمكن للمعلم الاستعانة بها في عملية التدريس.

هذا، وقد فام الباحث بعرض الدليل على مجموعة من السادة المحكمين في مجال تدريس المواد الفلسفية.. وقد أجمعت جميع الآراء على صلاحيته للاستخدام، وبذلك أصبح مناسباً للتطبيق على العينة الأساسية للبحث.

والملحق (١) يتضمن دليل المعلم في تدريس قضايا الفرد والجماعة والمجتمع المصري الواردة في مادة علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية باستخدام المقالات الصحفية.

وهذا يجيب عن السؤال الأول الذي ورد في مشكلة البحث وهو: كيف ممكن استخدام المقال الصحفي في تدريس علم الاجتماع لتنمية الفكر الناقد و الوعي بالقضايا الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

ثالثاً: وصف اختبار التفكير الناقد في علم الاجتماع الذي أعده فتحي راشد.. وبناء مقياس الوعي الطلابي لقضايا الفرد والجماعة والمجتمع المصري:

١- وصف اختبار التفكير الناقد في علم الاجتماع:

يتكون اختبار التفكير الناقد في صورته النهائية من (٤٤) مفردة موزعه على أبعاد الاختبار الخمسة. والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (١)

عدد مفردات اختبار التفكير الناقد موزعة على أبعاد الاختبار الخمسة في صورتها النهائية

الأبعاد	عدد المفردات	توزيعها
التعرف على الافتراضات	٩	١، ٢، ٣،٤ ،٥، ٦،٧، ٨، ٩.
الاستنتاج	٨	١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧.
التفسير	٧	١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤.
الاستدلال	١١	٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥.
تقويم الحجج	٩	٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤.
المجموع	٤٤	

وقد اهتم الباحث بوضع تعليمات اختبار التفكير الناقد قبل تجربته، ووضع الصورة النهائية له.

وبعد تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية، وكذلك تصحيحه، تم حساب معامل الثبات بطريقة ألفاكرونباخ وكان ٠.٨٠.

وقد اعتمد الباحث في حساب صدق الاختبار على الصدق المنطقي، حيث تم عرضه على، مجموعة من المحكمين، الذين أكدوا على صلاحيته لقياس مدى قدرة الطلاب على التفكير الناقد.. إلى جانب الصدق الذاتي وكان ٠.٨٩.

والملحقان (٢) و(٣) يتضمنان اختبار التفكير الناقد في علم الاجتماع، ومفتاح تصحيحه.

٢- بناء مقياس الوعي الطلابي لقضايا الفرد والجماعة والمجتمع المصري:

يهدف هذا المقياس إلى التعرف على مقدار وعى طلاب المرحلة الثانوية ببعض القضايا الاجتماعية، وذلك من خلال إجاباتهم عن أسئلة المقياس.. بعد دراستهم للوحدتين الثانية

والثالثة من منهج علم الاجتماع للثانوية العامة باستخدام المقالات الصحفية.

وفي ضوء الدراسات والبحوث السابقة، وقراءات وإطلاع الباحث، ومحتوى الوحدتين الثانية والثالثة بالكتاب المدرسي، تم تحديد أبعاد المقياس في ستة أبعاد تجسد وعى الطلاب ببعض القضايا الاجتماعية، وهي: التنشئة الاجتماعية وقيم المواطنة، الفرد والمجتمع بين الوعي الاجتماعي والاغتراب، الوقت، الانحراف، من التخلف إلى التنمية والتحديث، الانفجار السكاني وآثاره.

هذا، وقد قام الباحث بإعداد مجموعة من الأسئلة التي يرى أنها تقيس مدى وعى الطلاب بالقضايا الاجتماعية.. و التي سبق الإشارة إليها من قبل، مراعياً المعايير اللازمة عند صياغة مفردات المقياس(*).

وتم وضع تعليمات المقياس بحيث تكون واضحة ومباشرة ومناسبة لمستوى طلاب المرحلة الثانوية.

ولحساب صدق المقياس، قام الباحث بعرضه على المحكمين، وذلك للتأكد من صلاحيته كأداة لقياس مدى وعى الطلاب ببعض القضايا الاجتماعية. ولقد أبدى المحكمون عدة ملاحظات- تمثلت في تعديل أو إضافة أو حذف بعض البنود (الأسئلة)- أفادت الباحث في صياغة الشكل النهائي للمقياس، وبذلك يكون قد توفر عنصر الصدق فيه والتأكد من جودة صياغة الأسئلة.. واعتبر ذلك مؤشراً لصدق الاختبار.

ولحساب ثبات المقياس وتحديد زمنه.. تم تطبيقه على عينة استطلاعية يومي الأربعاء والخميس الموافق ٢٦/٢٥ مارس ٢٠٠٩م ، وقد بلغ حجم العينة (٣٠) طالباً من طلاب الصفين الثاني والثالث بمدرستي أبو كبير الثانوية بنين وأبو كبير الثانوية بنات محافظة الشرقية.

وبعد تصحيح المقياس، تم حساب معامل الثبات بطريقة)"سبيرمان وبراون" للتجزئة النصفية(٥٩)، وكان ٠.٧٧.

وقد وجد أن زمن المقياس هو (٤٥) دقيقة، وبإضافة (٥) دقائق للتعريف بالمقياس وقراءة التعليمات، يصبح الزمن اللازم للإجابة عن أمثلة المقياس هو (٥٠) دقيقة.

هذا، وقد اشتملت الصورة النهائية للمقياس على (٤٥) سؤالاً موزعاً على النحو التالي:

جدول (٢)

عدد مفردات الأسئلة وتوزيعها على أبعاد المقياس

الأسئلة / الأبعاد	عدد المفردات	توزيعها
البعد الأول	٩	١، ٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٣٨، ٣٩، ٤٠.
البعد الثاني	٦	٣، ٤، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٤١.
البعد الثالث	٧	٥، ٦، ٧، ٨، ٣٠، ٣١، ٤٢.
البعد الرابع	٩	٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ٣٢، ٣٣، ٤٣.
البعد الخامس	٧	١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٣٤، ٣٥، ٤٤.
البعد السادس	٧	١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٣٦، ٣٧، ٤٥.
المجموع	٤٥	

أما بالنسبة لأنواع الأسئلة المتضمنة في مقياس الوعي موزعة على أبعاده (قضاياه) فيوضحها الجدول التالي:

جدول (٣)

أنواع الأسئلة المتضمنة في مقياس الوعي الطلابي موزعة على أبعاده (قضاياه)

مسلسل البعد / أنواع الأسئلة	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	المجموع
الصواب والخطأ مع ذكر السبب	٢	٢	٤	٦	٤	٤	٢٢
عبارتان بينهما علاقة	٤	٣	٢	٢	٢	٢	١٥
الاختيار من متعدد	٣	١	١	١	١	١	٨
المجموع	٩	٦	٧	٩	٧	٧	٤٥

والملحقان (٤) و(٥) يتضمنان مقياس الوعي الطلابي لقضايا الفرد و الجماعة والمجتمع المصري، ومفتاح تصحيحه.

رابعًا: الدراسة الميدانية:

١- عينة البحث:

تكونت عينة البحث من (٨٠) طالب بالصفين الثاني والثالث الثانوي بمدرسة أبو كبير الثانوية بنين، ومدرسة أبو كبير الثانوية بنات (بواقع فصلين من كل مدرسة)- محافظة الشرقية، وتم تقسيمها إلى مجموعتين:

- مجموعة تجريبية مكونة من (٤٠) طالب.
- مجموعة ضابطة مكونة من (٤٠) طالب.

وقد تحقق الباحث من تكافؤ المجموعتين في بعض المتغيرات كالعمر الزمني، المستوى

الاجتماعي والاقتصادي، وقام بتطبيق أداتي البحث "اختبار التفكير الناقد في علم الاجتماع ومقياس الوعي الطلابي لقضايا الفرد والجماعة والمجتمع المصري" على جميع أفراد العينة بصورة قبلية للتأكد من تماثل الخبرات السابقة لديهم، كما روعي أن تكون مدة التدريس مساوية لكل من المجموعتين التجريبية والضابطة وهي (٥٠) حصة لكل مجموعة، موزعة على عشره أسابع، بواقع خصتان ونصف لكل فصل في الأسبوع(*).

٢- التدريس للمجموعتين التجريبية والضابطة:

بدأت عملية تدريس الوحدتين الثانية والثالثة من كتاب علم الاجتماع يوم السبت الموافق ٢٠٠٩/١٢/١٢م، واستمرت عملية التدريس لمدة عشرة أسابع، حيث انتهت يوم الاثنين الموافق ٢٠١٠/٣/٨م.

وقد عهد الباحث لأحد الزملاء من معلمي علم الاجتماع - بكل من المدرستين- بالتدريس للمجموعة التجريبية باستخدام المقالات الصحفية وإعطائه دليل المعلم وفقاً لهذا المدخل التدريسي. كما قام نفس المعلم بالتدريس للمجموعة الضابطة بالطريقة المعتادة بعد تعريفه بهدف البحث وكيفية تنفيذ التدريس للمجموعتين. وقد حضر الباحث بعض الحصص؛ للتأكد من أن عملية التدريس تسير في الاتجاه المخطط له.

٣- التطبيق البعدي لأداتي البحث على المجموعتين:

قام الباحث بتطبيق أداتي البحث - اختبار التفكير الناقد علم الاجتماع ومقياس الوعي الطلابي لقضايا الفرد. والجماعة والمجتمع المصري – في اليوم التالي للانتهاء من عملية التدريس للمجموعتين، حيث بدأ التطبيق يوم الثلاثاء الموافق ٢٠١٠/٣/٩م، وانتهي يوم الأربعاء ٢٠١٠/٣/١٠م (بواقع يوم لكل مدرسة).

٤- تصحيح أداتي البحث وتفريغ البيانات:

بعد الانتهاء من التطبيق البعدي لأداتي البحث على المجموعتين، تم تصحيحهما وفقاً

لمفتاح التصحيح المعد لهذا الغرض.

ثم قام الباحث برصد الدرجات لكلتا المجموعتين التجريبية والضابطة في جداول تفريغ البيانات تمهيدا لمعالجة الإحصائية؛ بهدف اختبار فرضا البحث والوصول إلى النتائج.

وقد استخدم الباحث اختبار "ت" T-Test في المعالجة الإحصائية للبيانات، حيث استعان بالمعادلة التالية(٦٠):

$$ت = \frac{م_1 - م_2}{\sqrt{\frac{ع_1^2 + ع_2^2}{ن - 1}}}$$

٥- نتائج البحث وتفسيرها:

(أ) عرض النتائج الخاصة بأداء طلاب المجموعتين على اختبار التفكير الناقد في علم الاجتماع:

- مناقشة الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على ما يلي:

"يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠١ بين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون علم الاجتماع بالطريقة التقليدية، ومتوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون علم الاجتماع بالمقالات الصحفية، على اختبار التفكير الناقد (ككل.. بكل أبعاده الخمسة)، لصالح المجموعة التجريبية".

ولاختبار صحة هذا الفرض، قام الباحث بمقارنة متوسطي مجموعتي البحث التجريبية والضابطة، وذلك باستخدام إجراءات "ت" الإحصائية في اختبار التفكير الناقد، وكانت النتيجة وجود فرق دال لصالح المجموعة التجريبية. ويوضح ذلك جدول (٤)

جدول (٤)

دلالة الفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التفكير الناقد في علم الاجتماع (ككل.. بكل أبعاده

التفكير الناقد وأبعاده	الدرجة النهائية	المجموعة التجريبية				المجموعة الضابطة				درجات الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	الفرق في صالح طلاب
		عدد الطلاب	مجموع الدرجات	المتوسط	الانحراف العياري	عدد الطلاب	مجموع الدرجات	المتوسط	الانحراف				
التعرف على	٩	٤٠	٢٨٨	٧.٢	١.٠٥	٤٠	٢٢٠	٥.٥	١.٥٨	٧٨	٥.٦٠	٠.١	التجريبية
الاستنتاج	٨	٤٠	٢٣٧	٥.٩٣	١.٣١	٤٠	١٩٢	٤.٨	١.١٠	٧٨	٤.١٣	٠.١	التجريبية
التفسير	٧	٤٠	١٧١	٤.٢٨	١.٠٢	٤٠	١٠٦	٢.٦	٠.٨٥	٧٨	٧.٦٧	٠.١	التجريبية
الاستدلال	١١	٤٠	٣٣١	٨.٢٨	١.٥٨	٤٠	٢٣٦	٥.٩	١.٥٨	٧٨	٦.٦٥	٠.١	التجريبية
تقويم الحجج	٩	٤٠	٢٦٧	٦.٦٨	١.٠١	٤٠	١٧٨	٤.٤	١.٥٣	٧٨	٧.٦٢	٠.١	التجريبية
التفكير	٤٤	٤٠	١٢٩٤	٣٢.٣	٥.٢٩	٤٠	٩٣٢	٢٣.	٦.١٤	٧٨	٦.٩٠	٠.١	التجريبية

يتضح من جدول (٤) وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة عند مستوى (٠.٠١) لصالح المجموعة التجريبية حيث أن قيمة "ت" المحسوبة (على التوالي) تساوى ٠.٦٠- ٤.١٣- ٧.٦٧- ٦.٦٥- ٧.٦٢- ٦.٩٠ أكبر من قيمة "ت" الجدولية عند درجات حرية ٧٨ لمستوى (٠.٠١) والتي تساوى ٢.٣٧. وهذا يؤدى إلى قبول الفرض الأول من هذه الدراسة، كما أنه يجيب عن السؤال الثاني الذى ورد فى مشكلة البحث وهو: ما فاعلية المقال الصحفي فى تدريس علم الاجتماع لتنمية التفكير الناقد لدى طلاب

(ب) عرض النتائج الخاصة بأداء طلاب المجموعتين على مقياس الوعي الطلابي لقضايا الفرد والجماعة والمجتمع المصري:

– مناقشة الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على ما يلي:

"يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠١ بين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون علم الاجتماع بالطريقة التقليدية، ومتوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون علم الاجتماع بالمقالات الصحفية، على مقياس الوعي الطلابي لقضايا الفرد والجماعة والمجتمع المصري، لصالح المجموعة التجريبية".

ولاختبار صحة هذا الفرض، قام الباحث بمقارنة متوسطي مجموعتي البحث التجريبية والضابطة، وذلك باستخدام إجراءات "ت" الإحصائية في مقياس الوعي الطلابي لقضايا الفرد والجماعة والمجتمع المصري، وكانت النتيجة وجود فرق دال لصالح المجموعة التجريبية، ويوضح ذلك جدول (٥).

جدول (٥)

دلالة الفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس الوعي الطلابي لقضايا الفرد والجماعة والمجتمع المصري

البيان / المجموعة	عدد الطلاب	مجموع الدرجات	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	الفرق في صالح طلاب المجموعة التجريبية
التجريبية	٤٠	٢١٠٦	٥٢.٦٥	٣.١٧	٧٨	١٤.٠١	٠.٠١	التجريبية
الضابطة	٤٠	١٦٠٤	٤٠.١	٤.٦١				

يتضح من الجدول (٥) وجود فرق ذا دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة عند مستوى (٠.٠١) لصالح المجموعة التجريبية، حيث إن قيمة "ت" المحسوبة تساوى ١٤.٠١ أكبر من قيمة "ت" الجدولية عند درجات حرية ٧٨ لمستوى (٠.٠١) والتي تساوى ٢.٣٧.

وهذا يؤدى إلى قبول الفرض الثاني من هذه الدراسة، كما أنه يجيب عن السؤال الثالث الذي ورد في مشكلة البحث وهو: ما فاعلية المقال الصحفي في تدريس علم الاجتماع لتنمية الوعي بالقضايا الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

من العرض السابق لنتائج البحث، يتبين أن للمقالات الصحفية فاعلية عالية في تنمية التفكير الناقد والوعي بالقضايا الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

ويظهر التحليل الإحصائي للنتائج أن الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة، لصالح المجموعة التجريبية، لا تعزى إلى الصدفة، وإنما ترجع – كما يرى الباحث– إلى العامل التجريبي، وهو المقالات الصحفية للأسباب الآتية:

(أ) إن طلاب المجموعة التجريبية متكافئون في كل العوامل مع طلاب المجموعة الضابطة باستثناء العامل التجريبي، وهو المقالات الصحفية.

إن المقالات الصحفية– كما سبق توضيحه– يمكن أن تعطى شكلاً جديداً لطريقة التدريس؛ ذلك أن تمكين الطالب من قراءة هذه المقالات بشكل نقدي قد أخرجهم من جو المحاضرة والتلقين إلى التفكير والمشاركة في مناقشة هذه المقالات المرتبطة ببعض القضايا الاجتماعية وطرح التساؤلات النقدية حولها.. بما أدى إلى تنمية التفكير الناقد لديهم والوعي بالقضايا المطروحة.

(ب) أدرك الباحث – عند حضوره لبعض الحصص – أن هناك شغفاً لدى طلاب المجموعة التجريبية للمشاركة في دراسة القضايا الاجتماعية بالمقالات الصحفية؛ لأنها تيح لهم التمرس والتدريب على الفكر الناقد والوعي بهذه القضايا التي تقابلهم في الحياة اليومية

من خلال ممارسة الأنشطة التعليمية المختلفة داخل المدرسة وخارجها.

(ج) إن دليل المعلم في تدريس الوحدتين الثانية والثالثة من منهج علم الاجتماع للثانوية العامة باستخدام المقالات الصحفية.. قد أعد أساساً لتنمية التفكير الناقد والوعي بالقضايا الاجتماعية، وتم تنفيذه بالشكل الذي يعمل على تحقيق ذلك لدى الطلاب.

لقد أتاحت المقالات الصحفية الواردة في دليل المعلم فرصاً، تسمح للطالب بتقديم أي استفسارات عنها وطرح التساؤلات النقدية حولها.. بما يؤدى إلى تنمية التفكير الناقد والوعي بالقضايا الاجتماعية المطروحة.

(د) العمل على تهيئة المناخ الملائم والمشجع لتنمية التفكير الناقد والوعي بالقضايا الاجتماعية، وتجنب معوقاته في بيئة الفصل، والحرص على تعزيز ميسراته.. خاصة وأن هذا المدخل التدريسي (المقالات الصحفية) يوفر أساليب متعددة للتعليم والتعلم كأسلوب التعلم التعاوني، العصف الذهني، الحوار والمناقشة.

ومن هنا، فإن تفسير تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة، يتبين في ضوء التدريس بالمقالات الصحفية التي استخدمت بأسلوب يتيح للطالب التعامل مع القضايا الاجتماعية، على نحو ييسر له التفكير الناقد والوعي بهذه القضايا.

وكم كان ظريفا التحليل الذي قدمه "كمال نجيب"[٦١] (١٩٩٢م) في هذا الموضوع، حيث يقول ما نصه: "وليس من شك أن استخدام المنهج العلمي الموضوعي الذي يدور حول طرح النظريات والآراء الاجتماعية والسياسية المحلية والدولية وإتاحة فرص اختيار التلميذ لنفسه وبنفسه ما يقنع به من مواقف، أفضل بكثير من أسلوب البث والتلقين السياسي. كما أن استخدام التدريس الكشفي الذي من شأنه تنمية مهارات التحليل والمقارنة والاستنتاج، فضلاً عن اتخاذ المواقف وتقديم مبررات لها يساعد في تنمية مواطنين ذوى شخصيات ناضجة سياسياً وواعية بما يور حولها، ومشاركة في تحيد مصير الوطن".

وتتفق نتائج الدراسة الحالية، في مجملها، مع ما أسفرت عنه بعض البحوث – التي سبق

الإشارة إليها – مثل: دراسة إبراهيم سعيد (١٩٨٨)، دراسة كمال نجيب (١٩٩٢)، دراسة سامي الفطايري (١٩٩٥)، دراسة Weast (1996)، دراسة هناء عيد (٢٠٠١)، دراسة فتحي راشد (٢٠٠١)، دراسة شرين عبد الهادي (٢٠٠٢)، دراسة ظريفة أبو فخر (٢٠٠٥)، دراسة محمد زيدان (٢٠٠٦)، دراسة رشا على الدين (٢٠٠٧)، دراسة هند خشب (٢٠٠٨)، دراسة وليد عبد الخالق (٢٠٠٩).

وتخلص النتائج أن تنمية التفكير الناقد والوعي بالقضايا الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية قد يكون مفتاحاً لتلك العملية التي يحقق بها الإنسان انتقاله من المملكة الحيوانية إلى المملكة الإنسانية.

خامساً: التوصيات والمقترحات:

انطلاقاً من نتائج الدراسة – التي سبق ذكرها – يوصى الباحث بما يلي:

١- أن يتضمن كتاب علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية بعض المقالات الصحفية المرتبطة بالقضايا الاجتماعية.. تكون بمثابة بانوراما صحفية"؛ حتى يستعين المعلمون بها في التدريس.. من أجل تنمية التفكير الناقد والوعى بتلك القضايا لدى الطلاب.

٢- أن يشجع طلاب المدارس الثانوية العامة على قراءة وتلخيص ونقد المقالات الهادفة المرتبطة بالقضايا الاجتماعية – على أن نغرس في نفوسهم ثقافة "النقد السليم" لا ثقافة "النقل السقيم" فكراً وتعبيراً وسلوكاً – وجمعها في كراسة خاصة تبقى معهم طويلاً؛ إثراء لما يدرسونه من قضايا ومشكلات اجتماعية لتنمية القدرة على إصدار الأحكام الصحيحة في شتى مجالات الحياة، وبما يؤدى إلى تنمية وعيهم بالقضايا المقررة عليهم.. وحبذا لو أقام المعلم مسابقة لأفضل مختارات طلابية، تكون في نهاية العام الدراسي.

٣- دعم مكتبات المدارس بالصحف والمجلات والدوريات ومواقع بيانات المقالات والأبحاث المرتبطة بالقضايا الاجتماعية مثل: www.4freeessays.com ؛حتى يتسنى للمعلمين والطلاب الاطلاع عليها، بما يسهم في تنمية التفكير الناقد والوعي بهذه القضايا.

٤- من المفيد اقتراح تخصيص حصة أسبوعياً- من خطة تدريس علم الاجتماع- "للفكر الحر"؛ إعلاء لقيمة الفكر وإعمال العقل.. يتم فيها عرض مقالاً من إعداد أحد الطلاب، يتناول فيه قضية من القضايا الحياتية الملحة كقضية الاغتراب وقضية الغلو في التفكير.. وغيرهما، ويناقشه بقية طلاب الفصل.. مع إعطائهم حرية النقد واحترام آرائهم، على أن يكون دور المعلم هو تنسيق الحوار والعصف الذهني. فالتفكير الناقد ينمو ويزدهر والوعي الطلابي بالقضايا الاجتماعية يتم صقله بالشك والنقد والتساؤل.. وكلها قيم فلسفية مطلوب تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٥- أن يكون المقال الصحفي أسلوباً جديداً في تقويم التفلسف، مثل: تلخيص أو نقد أو كتابة مقال ضمن الاختبارات التحريرية.. على أن تكون الأسئلة مشجعة للطالب على النقد، محفزة للمعلم "مقدر الدرجات" على حرية التقويم في إطار مفهوم السؤال والجواب وليس في حدود الإجابة النموذجية Model answer التي توقف العقل وتعطل الإرادة وتغلب الآلية على المرونة، وذلك مع مراعاة إعطاء كل ذي حق حقه.

٦- إثراء مقرر طرق تدريس المواد الفلسفية بكليات التربية بالمقالات الصحفية- الذي كشفت الدراسة الحالية عن فاعليتها - كمدخل تدريسي.

٧- تدريب، معلمي علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية على تنمية التفكير الناقد والوعي بالقضايا الاجتماعية، باستخدام المقالات الصحفية.

كما يقترح الباحث إجراء البحوث الآتية:

١- فعالية المقال الصحفي في تدريس علم الاجتماع لتنمية القيم الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٢- فاعلية المقال الصحفي في تدريس علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية لتنمية المفاهيم الاجتماعية.

فاعلية المقال الصحفي في تدريس علم الاجتماع لتنمية مهارات الفكر الإبداعي

والاتجاهات نحو المادة لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٤- تنمية التفكير الناقد والوعي بالقضايا الاجتماعية كمدخل لتطوير منهج علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية.

٥- برنامج مقترح لتدريب معلمي الاجتماع بالمرحلة الثانوية على كيفية استخدام المقال الصحفي لتنمية التفكير الناقد والوعي بالقضايا الاجتماعية.

٦- فاعلية المقال الصحفي في تدريس علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية لتنمية بعض عادات العقل ومهارة اتخاذ القرار.

٧- التعرف على فاعلية المقال الصحفي في تدريس فروع المواد الفلسفية الأخرى (الفلسفة، المنطق، علم النفس، التربية الوطنية)، وفي تنمية نواتج تعليمية أخرى ترتبط وطبيعة المواد الفلسفية.

هوامش البحث:

(١)Sheplak, Norma J. and others: "critical thinking in introductory sociology classes: A program of implementation and evaluation". Teaching sociology; v20 n. p.18-27 Jan. 1992.

(٢)Mcclafferty, Karen A. and others: "Challenges of urban Education: Sociological perspectives for the next century". U.S.; New York, 2000.

3- Mcrae, Heather Marie: "Building just, inclusive and equitable communities: cultivating social awareness and responsibility". Thesis (M.A.) university of Toronto (Canada), 2003.

(٣)Mcrae, Heather Marie: "Building just, inclusive and equitable communities: cultivating social awareness and responsibility". Thesis (M.A.) university of Toronto (Canada), 2003.

(٤) حليم فريد تادرس: لماذا نتجاهل "علو الاجتماع" في بناء فكر أجيالنا الجديدة؟! جريدة الأهرام في ١٩٩٠/٢/١٦ ص١٤.

(٥) محمد سعيد أحمد زيدان: علم الاجتماع وتنمية الوعي الاجتماعي للطلاب المرحلة الثانوية. (القاهرة · سفير للإعلام والنشر، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) ص٤٤.

(٦) عبد السميع سيد أحمد: أزمة الهوية في الفكر التربوي في مصر، في دراسة تربوية. (القاهرة · عالم الكتب، الجزء الأول، نوفمبر١٩٨٥م) ص١٣٠.

(٧) عبد الغفار مكاوي: تجارب فلسفية. (القاهرة: دار شرقيات للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م) ص٨٥.

(٨) سعاد محمد فتحي محمود: اتجاهات حديثة في تطوير مناهج الفلسفة وتدريس الفلسفة للأطفال. (القاهرة: إبتراك للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م) ص٢٤.

(٩)Halpern,- Diana-F. & Nummedal, Susan- G.: "Closing Thoughts about Helping students improve How they think": Teaching of psychology, v22, n1, Feb. 1995, pp.82-83.

(١٠)Halonen, - Jane- s.: "Demystifying critical thinking teaching of psychology". Teaching of psychology , v22,n1 Feb. 1995, p.p. 75-81.

(١١) السيد محمد منصور عثمان: "اتجاهات حديثة في برامج تنمية التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الثانوية". (القاهرة: اللجنة العلمية الدائمة للتربية وعلم النفس التربوي، بحث مرجعي مقدم ضمن متطلبات التربية إلى درجة أستاذ مساعد "مناهج وطرق تدريس فلسفة" في ٢١/٦/٢٠٠١م).

(*)من القراءة ة الفاحصة للأهداف العامة لتدريس علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية.. يتضح أن تنمية الوعي الاجتماعي ومهارات التفكير الناقد لدى الطلاب من الأهداف الرئيسية لتدرس هذا العلم.. للمزيد من التفاصيل عن الأهداف العامة لتدريس علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية.. انظر:

– وزارة التربية والتعليم: المناهج والتوجيهات العامة.. المرحلة الثانوية (التعليم العام). (القاهرة: الإدارة العامة للتعليم الثانوي ٢٠٠٤/ ٢٠٠٥) ص٣٤٢.

(١٢)Mayer, Jan: "Teaching critical Awareness in an Introductory course" Teaching sociology; v. 4, no. 4, p. 249- 256, Oct. 1986.

(١٣) عفاف سعد حسن حماد: "دور منهج علم الاجتماع بالصف الثاني الأدبي في تحقيق أهداف المدرسة الثانوية". (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية– جامعة طنطا، ١٩٧٧م).

(١٤) فاير مراد حسنين دندش: "تقويم منهج علم الاجتماع في المرحلة الثانوية العامة. (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – جامعة المنوفية، ١٩٨٢م).

(١٥) هبة أحمد النيال: "تطوير منهج الاجتماع بالصف الثاني الثانوي أدبي بالمرحلة الثانوية". (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية– جامعة عين شمس، ١٩٨٤م).

(١٦) محمود أبو زيد إبراهيم: علم الاجتماع في المستوى قبل الجامعي "دراسة تقويمية". (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، مؤتمر الوضع الحالي لعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا في مصر ٢١– ٢٣ ديسمبر ١٩٩٦م) ص ص١–٧٣.

وجدير بالذكر أن كاتب هذه السطور قد اشترك مع أستاذه أ. د. محمود أبو زيد (الباحث الرئيسي) في إعداد هذه الدراسة.

(١٧) محمد عبد الرؤوف حميس: "إطار مقترح لمقرر علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية العامة في ضوء العولمة ومتطلبات الحفاظ على الهوية الثقافية". (القاهرة: الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد السبعون، مايو ٢٠٠١م) ص ص٩٧– ٩٨.

(١٨) للمزيد من التفاصيل عن تقويم منهج علم الاجتماع المقرر على طلاب الثانوية العامة.. انظر:

– سامي خشبة (محرر): مرحباً بتطوير علم التاريخ.. وماذا عن علم الاجتماع؟! جريدة الأهرام. (العدد ٣٨٧٢٨ في ١٨/١٢/١٩٩٢م) ص١٣.

– محمد سعيد أحمد زيدان: تعليم التفلسف.. دراسات نظرية ونماذج تطبيقية. (القاهرة: سفير للإعلام والنشر، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م) ص ص٤١–٤٤.

(١٩) محمد سعيد أحمد زيدان: علم الاجتماع وتنمية الوعي الاجتماعي لطلاب المرحلة الثانوية. (مرجع سابق) ص٥٤.

(٢٠)Fredericks, Marcel & Miller, steven I.: "Paradoxes, Dilemmos and teaching sociology". Teaching Sociology, v 18 n3 p47-55 JuI. 1990.

(٢١)Riedmann Agnes: "We wrote our own book: Teaching introductory sociology by helping students to tell their own stories with sociological insight". teaching sociology, v 19 n4 p477482 Oct. 1991.

(٢٢) سامي محمد على الفطايري: "فعالية أسلوبي الأنموذج والاستقصاء في تدريس علم الاجتماع لتنمية الوعي بالقضايا الاجتماعية". (مجلة كلية التربية – جامعة الزقازيق، العدد٢٤ الجزء الثاني، سبتمبر ١٩٩٥م) ص ص٣٩– ٧٩.

(٢٣)Weast, Don: "Alternative teaching strategies: the case for critical thinking". Teaching sociology; v24 n2 p. 189-194 Apr. 1996.

(٢٤)Childers, - Cheryl - D.: "using crossword puzzles as an aid to studying sociology-concepts". Teaching sociology; v24 n2 p231235 Apr. 1996.

(٢٥)Misra. Joya: "Teaching stratification: stimulating interest and critical thinking through research projects". teaching sociology. Vol. 25 Oct. 1997, pp 278-291.

(٢٦) Schneider, - Andreas: "Sociology: the internet as an extended classroom". Social - science - computer - review; v16 n1 p53-57 Spr. 1998.

(٢٧) هناء أحمد محمد عيد: "فعالية الأمثال الشعبية كمنظمات متقدمة في تدريس علم الاجتماع على تنمية وعى طلاب المرحلة الثانوية بقضايا الفرد والمجتمع". (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – جامعة عين شمس، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م).

(٢٨) فتحي أمين محمد راشد: "بناء برنامج لتنمية التفكير الناقد في علم الاجتماع بالصف الثاني الثانوي". (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات – جامعة عين شمس، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م).

(٢٩) Pardun – Johannsen, Kirsten c.: "social issue drama and its impact on the social consciousness of preadolescent school children". Thesis (Ed.D.) - university of st. Thomas (Minnesota) 2004.

(٣٠) محمد سعيد أحمد أحمد زيدان: "فعالية إستراتيجية دالتون "الممصرة" في تدريس علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية لتنمية الوعي بالقضايا الاجتماعية". (القاهرة: مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، العدد السابع، مايو ٢٠٠٦م) ص ص١١٧– ١٦٢.

(٣١) رشا مصطفي محمود على الدين: "فاعلية استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات التفكير الناقد في مادة علم الاجتماع لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة". (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بالعريش، جامعة قناة السويس، ٢٠٠٧م).

(٣٢) هاني صبري حنا جرجس: "فعالية تدريس علم الاجتماع بإستراتيجية العصف الذهني على تنمية قيم المواطنة والوعي ببعض قضايا العولمة لدى طلاب المرحلة الثانوية". (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بالسويس – جامعة قناة السويس، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م).

(٣٣) محمد سيد فرغلي عبد الرحيم: "فاعلية استخدام الدراما الإبداعية في تنمية الوعي ببعض القضايا الاجتماعية لدى الطلاب الدارسين لمادة علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية". (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – جامعة عين شمس، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م).

(٣٤) هند محمد بيومي خشب: "فعالية رسوم الكاريكاتير في تنمية وعى طلاب المرحلة الثانوية بالقضايا الاجتماعية الواردة في مقرر علم الاجتماع". (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – جامعة حلوان، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م).

(٣٥) تماني محمد صبحى أحمد السعدوني: "فعالية إستراتيجية العصف الذهني في تدريس مادة علم الاجتماع على تنمية الوعي الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية". (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – جامعة الزقازيق، ٢٠٠٨م).

(٣٦) باولو فريرى: المعلمون بناة ثقافة.. رسائل إلى الذين يتجاسرون على اتخاذ التدريس مهنة – ترجمة حامد عمار، عبد الراضي إبراهيم، لمياه محمد أحمد. (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة ٢٠٠٥م) ص٦٩.

(٣٧) سعيد عبد الله لافي: القراءة وتنمية التفكير. (القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٦م) ص ص ٧٤، ٧٥.

(٣٨) حسن شحاتة، زينب النجار: معجم المصطلحات التربوية والنفسية. مراجعة حامد عمار. (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى رمضان ١٤٢٤هـ – أكتوبر ٢٠٠٣م) ص١٢٨.

(٣٩) وليم عبيد، عزو عفانة: التفكير والمنهاج المدرسي. (الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م) ص٥٧.

(٤٠) وزارة التربية والتعليم وآخرون: الصحف تجعل العالم بين يديك.. في البرنامج المصري للتربية البيئية "بيئتنا... هي حياتنا". جريدة

الأهرام. (العدد ٤٤٤٥٧ في ٢٥ أغسطس ٢٠٠٨م) الملحق ص٥.

([41]) Reinertsen, - Priscilla; Dacruz, - Gina: "using the Daily Newspaper and Journal writing to teach large introductory sociology classes". Teaching sociology; v24 n1 p.102-107 Jan. 1996.

([٤٢]) شيرين كامل موسى عبد الهادي: "فاعلية استخدام الصحف اليومية في تدريس الدراسات الاجتماعية بالصف الثالث الإعدادي لتنمية مهارات التفكير الناقد". (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – جامعة عين شمس، ٢٠٠٢م).

([٤٣]) إبراهيم محمد سعيد إبراهيم: "فعالية الصحافة المدرسية بالمرحلة الثانوية في تنمية وعى الطلاب بقضايا المجتمع الواردة في مادة التربية الوطنية". (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية — جامعة الزقازيق ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م).

([44]) Knowlton, Steven R., Ed; Barefoot, Betsy o. Ed.;: "using national newspapers in the college classroom: Resources to improve teaching and learning. The first-year experience & students in transition". Monograph series, NO 28, 1999 ERICED 433745.

([٤٥]) سعاد محمد فتحي محمود: " الفلسفة كتحليل نفساني للطلاب... هدف غائب... هدف ملح في تدريس الفلسفة في المرحلة الثانوية ". (القاهرة: مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، العدد السادس يناير ٢٠٠٦م) ص٦.

([٤٦]) ولاء محمد صلاح الدين محمد عبده: "فعالية بعض الأنشطة الإثرائية في تدريس الفلسفة لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة الثانوية ". (رسالة ماجستير غير منشورة – كلية التربية – جامعة حلوان، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م).

([47])JMCE Links: "Journalism & Mass communication Education". (Available on line at): http://www.aejmc.org/JMCEfolder05/JMCE/index.html(27/09/2006)

([٤٨]) فتحي أمين محمد راشد: "بناء برنامج لتنمية التفكير الناقد في علم الاجتماع بالصف الثاني الثانوي". (مرجع سابق) ملحق (٤) ص ص٤٢٥-٤٤٣.

([٤٩]) مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز. (القاهرة: وزارة التربية والتعليم، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م) ص٥٢٠.

([٥٠]) نقلاً عن: إسماعيل إبراهيم: فن المقال الصحفي.. الأسس النظرية والتطبيقات العملية. (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ٢٠٠١م) ص٢٦.

من الصعب تعرف المقال تعريفاً جامعاً مانعاً.. هذا وقد لعب الفلاسفة دوراً مهماً في إرساء مفهوم المقال؛ ونجد المقال في قلب العمل الديكارتي، فله عند ديكارت قيمة منهجية وتفسيريه.. حتى أنه جعل بعض كتبه تحمل عنوان "مقال عن المنهج".

وللمزيد من التفاصيل حول المقال الصحفي: تعريفه، بأنواعه، لغته، وظائفه، شكله، وكيفية كتابته.. انظر:

– محمود كامل حسن الناقة: "الصحافة المدرسية في المرحلة الثانوية بمدارسنا أهدافها وأسس تقويمها". (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – جامعة عين شمس، ١٩٧٥م).

– محمود شرف: فن المقالة.. الأدبية الموضوعية الصحفية. (القاهرة: أبوللو للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، رمضان ١٤٠٩هـ – إبريل ١٩٨٩م).

– إبراهيم إمام: دراسات في الفن الصحفي. (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩١م).

– على حسن مصطفي: الإعلام التربوي. (القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٩١م).

– أحمد حسين اللقاني، على الجمل: معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس. (القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م) ص١٧٤.

– فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية. (القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الخامسة ١٩٩٦م).

– عبد العزيز شرف: فن المقال الصحفي. (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م).

– مأمون فندى: مقال الرأي: للمبتدأ والناشر معاً. جريدة الأهرام. (العدد ٤٢٩٣٩ في ٢٩ من يونيو ٢٠٠٤م) ص١٠.

– سامي خشبة: مصطلحات الفكر الحديث.. الجزء الثاني. (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة ٢٠٠٦م) ص ص

.٢٦١-٢٥٩

- Kenneth Minogue: "Journalism: power without responsibility". (Available on line at):
http://www.newcriterion.com/archive/23/feb05/joumalism.htm(27/09/2006).
- For more information on guide to writing a basic essay or how to write an essay, please see: lklivingston@mindspring.com
About kimberly chapman. Com. (13/11/2006).

([٥١]) مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز. (مرجع سابق) ص٦٢٩.

([٥٢]) مجدي عزيز إبراهيم: التفكير الناقد. . آلية لازمة لمواجهة قضايا التعليم والتعلم. (القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الأولى ٢٠١٠م) ص٥١.

وللمزيد من التفاصيل عن تعريفات التفكير الناقد.. انظر:

– أحمد حسن اللقاني، على الجمل: معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس (مرجع سابق) ص٨٠.

– حسن شحاتة، زينب النجار: معجم المصطلحات التربوية و النفسية.. مراجعة حامد عمار. (مرجع سابق) ص ص١٢٧– ١٢٨.

– حسن حسين زيتون: تعليم التفكير.. رؤية تطبيقية في تنمية العقول المفكرة. (القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م) ص٤٥.

– محمد أنور إبراهيم: التفكير الناقد وقضايا المجتمع المعاصر. (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م) ص٧٣.

– صلاح الدين عرفة محمود: تفكير بلا حدود.. رؤى تربوية معاصرة في تعليم التفكير وتعلمه. (القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م) ص٧٨.

([٥٣]) فتحي أمين محمد راشد: "بناء برنامج لتنمية التفكير الناقد في علم الاجتماع بالصف الثاني الثانوي". (مرجع سابق) ص١٦.

([٥٤]) مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز. (مرجع سابق) ص٦٧٥.

هنا لابد من وقفة.. وقفة تأمل: من نكد الدنيا أن يصبح (الوعي) في بلادنا عيباً أو سبة؛ فيقال في بعض المواقف – وبأسلوب يغلب عليه طابع السخرية – رجل واع وامرأة واعية!!

([٥٥]) سورة الحاقة: الآية رقم١٢.

([*]) وللمزيد من التفاصيل عن تعريفات الوعي.. انظر:

– باولو فرايرى: تعليم المقهورين، ترجمة وقدم له يوسف نور عوض. (بيروت، دار القلم، ١٩٨٠م) ص٩.

– أحمد حسين اللقاني، على الجمل: معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس. (مرجع سابق) ص٢٠٤.

– حسن شحاتة، زينب النجار: معجم المصطلحات التربوية والنفسية.. مراجعة حامد عمار. (مرجع سابق) ص٣٣٩.

([٥٦]) ديو بولد ب فان دالين: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة: محمد نبيل نوفل، سليمان الخضري الشيخ، طلعت منصور غبريال، مراجعة: سيد أحمد عثمان. (القاهرة: الأنجلو المصرية، ١٩٧٩م) ص٣٩٥.

([*]) للمزيد من التفاصيل عن المقال الصحفي مدخل لتعليم التفلسف.. انظر:

– محمد سعيد أحمد زيدان: "تعليم المواد الفلسفية بالمرحلة الثانوية في مقالات حليم تادرس الصحفية.. دراسة تحليلية". (القاهرة: مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، العدد الرابع عشر، فبراير ٢٠٠٨م) ص ص ٦٩–١٢٩.

– المقال الصحفي مدخل لتعليم التفلسف.. مقالات حليم تادرس الصحفية نموذجاً. (القاهرة: سفير، الطبعة الأولى ٢٠١٠م).

([٥٧]) باولو فريرى: المعلمون بناة ثقافة.. رسائل إلى الذين يتجاسرون على اتخاذ التدريس مهنة. ترجمة حامد عمار، عبد الراضي إبراهيم، لمياء محمد أحمد. (مرجع سابق) ص٨٢.

([٥٨]) حسن حسين زيتون: تعليم التفكير.. رؤية تطبيقية في تنمية العقول المفكرة. (مرجع سابق) ص ص٣٤، ٣٥.

([*]) للمزيد من التفاصيل عن المعايير اللازمة لصياغة مفردات مقياس الوعي الطلابي.. انظر:

– إبراهيم محمد سعيد إبراهيم: "فعالية الصحافة المدرسية بالمرحلة الثانوية في تنمية وعى الطلاب بقضايا المجتمع الواردة في مادة التربية الوطنية". (مرجع سابق)ص١٥٣.

([٥٩]) فؤاد البهي السيد: علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري. (القاهرة: دار الفكر العربي، الطبعة الثالثة ١٩٧٩م) ص٥٢٥.

([*]) تنص خطة تدريس مادتي علم النفس والاجتماع بالصفين الثاني والثالث الثانوي العام على تدريس هاتين المادتين بواقع خمس حصص دراسية في الأسبوع.

([٦٠]) المرجع السابق: ص٤٦٧.

([٦١]) كمال نجيب: المدرسة والوعي السياسي. (الإسكندرية: النيل للنشر والتوزيع، ١٩٩٢م).